

الإنجيل: فصل شريف من بشارة القديس لوقا البشير:

† في ذلك الزمان. فيما يسوع داخلٌ إلى قريةٍ استقبله عشرة رجال بُرص ووقفوا من بعيد * ورفَعُوا أصواتهم قائلين. يا يسوع المُعلِّم أرحمنا * فلما رأى أنهم قال لهم. أمضوا وأروا الكهنة أنفسكم. وفيما هم ذاهبون طهروا * وإنَّ واحداً منهم لما رأى أنه قد برىء. رجع يُمجِّد الله بصوتٍ عظيم * وخرَّ على وجهه عند قدميه شاكراً له. وكان سامرياً * فأجاب يسوع وقال. أليس العشرة قد طهروا. فأين التسعة * ألم يوجد من يرجع لِيُمجِّد الله. إلا هذا الأجنبي * وقال له. فم وأمض. فإنَّ إيمانك قد خلصك. †

الوحدة - للقديس أغناطيوس الانطاكي

"اغناطيوس، المدعو أيضاً لابس الله، إلى الكنيسة التي نالت رحمة في بهاء الله الأب المتعالي وابنه الوحيد يسوع المسيح؛ إلى الكنيسة المحبوبة والمتألقة بنور إرادة ذلك الذي قرر ما هو مطابق لمحبة يسوع المسيح إلهنا؛ إلى الكنيسة المتقدمة في بلاد الرومانيين؛ إلى الكنيسة الجديرة بالله، المستحقة المجد، المستحقة أن تُسمع كلمتها، المستحقة أن تُدعى مغبوبة، المستحقة المديح، والطاهرة؛ إلى الكنيسة المتقدمة في شركة المحبة، إلى الكنيسة المالكة شريعة المسيح، المشرفة باسم الأب: أسم عليها باسم يسوع المسيح ابن الأب. لكم جميعاً أيها الرومانيون، المتحدون روحياً وجسدياً بالطاعة لوصاياه، الخالصون من كل تعليم غريب عن الإيمان الحقيقي، أتمنى على يسوع المسيح إلهنا، كـ... لـ... وسـ... سلام طاهر".



(الرسالة إلى الرومانيين)

"اغناطيوس، المدعو لابس الله إلى الكنيسة في أفسس، في آسيا، المغبوبة، المباركة، المعدة منذ الدهور لتكون دوماً متحدة ومختارة لمجد أبدي لا يتغير، بواسطة الإيمان بالأم المسيح حسب مشيئة الأب ويسوع المسيح إلهنا..."

"ان الحب الذي أكنه لكم يدفعني إلى تنبيهكم، لكي تكونوا متحدين في فكرة وإرادة الله. إن يسوع المسيح هو تعبير إرادة الأب، وكذا الأساقفة - في نطاق أبرشياتهم - هم التعبير عن فكر يسوع المسيح.

"ولذا فانه واجب عليكم أن تبقوا في وحدة التفكير مع الأسقف... فتكون وحدتكم ومحبتكم المؤتلفة نشيداً ليسوع المسيح... فكونوا كل واحد مع الآخر جوقة تسهمون كلكم بصوت واحد، بواسطة يسوع المسيح، في تسييح الأب... انه ليفيدكم أن تبقوا في الوحدة الكاملة، حتى يمكنكم دوماً أن تشاركوا بحياة الله".

القراءات الإنجيلية

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين:

† يا إخوة، أنذكروا مدبريكم الذين كَلَّموكم بكلمة الله. تأملوا في عاقبة تصرفهم واقتادوا بإيمانهم، إن يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الدهور، لا تتخدعوا بتعاليم متنوعة وغريبة. فإنه يحسن أن يُنَبِّت القلب بالنعمة، لا بأطعمة لم تنفع الذين جرأوا بموجبها، إن لنا مذبحاً لا يحق للذين يخدمون المسكين أن يأكلوا منه، لأنَّ الحيوانات التي يدخل رئيس الكهنة الأقداس بدمها عن الخطيئة، تُحرق أجسامها خارج المحلَّة، لذلك يسوع أيضاً تألم خارج الباب، ليقدس الشعب بدمه الخاص، فلنخرج إذن إليه إلى خارج المحلَّة حاملين عاره، لأنَّه ليس لنا ههنا مدينة باقية، لكننا نطلب الأتية، فلنقرب به إذن ذبيحة الحمد لله كلَّ حين، وهي ثمر الشفاة المعترفة لاسميه، لا تنسوا الإحسان والمواساة، فإنَّ الله يرثي مثل هذه الذبائح. †



"لا يغرّكم أحد: إن كل من يفصل ذاته عن الهيكل، حُرّم من خبز الله... وإذا كنتم كلكم من الله، بعيدين عن كل مشادة وخلاف، تكن حياتكم حقاً مطابقة لإرادة الله... وأنتم في الواقع حجارة حية في هيكل الأب، معدّون لبناء الأب الروحي، مجذوبون إلى العلاء بجاذب (ماكينة) يسوع المسيح، الذي هو الصليب؛ مستعملون الروح القدس كحبل؛ وإيمانكم هو القوة التي تحملكم إلى العلاء، ومحبتكم هي الطريق الذي يقودكم إلى الله.

"الإيمان والمحبة هما مبدأ وغاية الحياة: الإيمان هو المبدأ والمحبة هي الغاية. اتحاد هاتين الفضيلتين يؤلف شيئاً واحداً، هو الله... لا يخطأ امرئ يملك الإيمان الحقيقي، كما أن من يملك المحبة لا يمكنه أن يبغض أحداً.

"فكونوا متحدين في الإيمان الواحد بيسوع المسيح... أطيعوا الأسقف والشيوخ (الكهنة) بفكر غير منقسم، كاسرين الخبز رمز الوحدة، الذي هو دواء الخلود، وواق ضد الموت وعربون حياة أبدية في المسيح يسوع".

(الرسالة إلى أهل أفسس)

ترجمة المطران لطفلي لحام

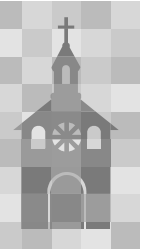
الوحدة في الإيمان

1962 – 3

موضوع الأسبوع (متسلسل): (وحدة الكنائس)

من كتاب إنجيلك نور حياتي للدكتور شارل مالك

دار الكلمة، بيروت، 1967



الوحدة المسيحية أمنية الجميع، تاق إليها كل إنسان ملك الإرادة الحسنة. تمت بعض الخطوات في سبيل الوحدة فتقرّبت القلوب وزال الجليد، لكنّ المسيرة لا تزال في المبادئ.

1- عقبات الوحدة من الإنسان كإنسان (نوقشت في نشرة الأسبوع السابق)

2- عقبات الوحدة من خارج الإنسان

أ- ردود فعل الايديولوجيات والأديان الأخرى. بالطبع ينظر إلى حركة التآلف المسيحي بريبة من قبيل هذه النظرات الأخرى ومن ينظر إليها بعداوة. وخوفها من أن تسيطر المسيحية المتحدة عليها.

2- السياسة تلعب دورها أيضاً. يرتاب بعض السياسيين من الوحدة المسيحية لأنهم يخشون منها على حكمهم ونفوذهم. ولذلك لا يرحّبون بحدوثها. يرون في تفكك المسيحية كدين ضماناً لهم.

3- الالحاد لا يرتاح لوحدة الكنيسة. هذا أيضاً سيخلق عقبات في سبيل الوحدة بشئى طريقه. وإحدى

طرقه هي مجرد نشر ذاته وتعميمها. بالطبع بقدر ما تنجح الكنيسة سيفشل هو وبقدر ما ينجح هو ستفشل الكنيسة.

4- كل حركة تبغض رؤية الصليب، كل اتجاه يضطرب لذكر اسم يسوع، كل عقدة نفسية مركزة على رفض الناصري، كل نزوة في النفس لا تطبق سماع قول المسيح لأنه يذكرها بأمر لا تريد أن يذكرها بها أحد، جميع هذه لا تسرّها وحدة الكنيسة. في النفس البشرية ميل عميق شيطاني إلى التمتي بأن يكون المسيح بحقيقته وصلبيه وقيامته وملكوته وهماً وزيفاً وخرافة وباطلاً. الشيطان إذا هو العدو المعاند ولا انتصار عليه سوى برسم الصليب وقيامته المسيح في اليوم الثالث.

3- إمكانيات الوحدة

إمكانيات الوحدة كثيرة وهي أشدّ منها في أي يوم مضى.

1- وسائل النقل والمواصلات، تعميم الكتب والمجلات، الراديو، التلفزيون، السينما، أجهزة الإعلام العالمية بالصورة والصوت والشخص، كل هذه عرفت المسيحيين بعضهم ببعض، قرّبتهم بعضهم من بعض، أزالت الفرقة بينهم إلى حدّ بعيد، جعلتهم يتفاعلون من جديد بعضهم مع بعض. وأثبتت لهم بأن ما يجمع بينهم أكثر بكثير وأعمق وأهم مما يفرّق.

2- النخر الخلقي والكياني في نفس الإنسان، النخر في شتى مراتب الوجود الإنساني، في الدولة والعمل والمدينة والعائلة والشخص، هذا النخر المريع الذي هو أخطر ظاهرات هذا العصر، وعي المسيحيين إلى الجوهرية التي لا تثمن التي هي تراثهم الحيّ المقدس. هذه التوعية أرجعتهم من جديد إلى ربهم ومخلصهم الذي باسمه عمّدوا جميعاً. من وهدة الفساد يهرع المسيحيون إلى المسيح رب السلامة والحياة. ذلك أن الأخلاق وحدها لا تستطيع أن توقف هذا الانهيار الخلقي الماحق...

3- وعي سائر الأديان والثقافات والشعوب. هذه التوعية إلى الوجود شملت الجميع. من هذه الحركات الاستقلالية التحريرية المعاصرة في هذا العالم كله. ولكنّ توعية الآخرين هي بدورها انعكست على العالم وزادته توعية. نشطت الأديان كلها وتحركت، وهذا بدوره أنشط المسيحيين وحرّكهم. الظاهرة هي ظاهرة تحدّ وتفاعل وتجاوب متبادل. تحدي الجميع يحضّر الجميع إلى مقابلة الجميع.

4- تحدي الإلحاد، الإلحاد الصامت الحيادي والإلحاد الصارخ الهجومي، جعل المسيحيين يستشعرون بعضهم بعضاً ويتداعون لمجرد الدفاع عن النفس. التيار المادي الإلحادي الجارف هو ذاته يدفع المسيحيين مهما تباينوا واختلفوا إلى القربى والتفاهم.

عن: كيف أفهم الحوار بين الكنائس لشارل مالك

دار الكلمة، بيروت، 1967

